[7] لا يحب كل مختال فخور). قال: فغضب يزيد، وجعل يعبث بلحيته، وقال: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، ويعفو عن كثير) يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء ؟ فقال رجل من أهل الشام لا تتخذن من كلب سوء جروا. فقال النعمان بن بشير: يا أمير المؤمنين ! اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول ا صلى ا عليه وسلم لو رآهم بهذه الحال. فقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول ا صلى ا عليه وسلم. قال: فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض، وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم. ثم قال: خلوا عنهم، واذهبوا بهم إلى الحمام، واغسلوهم، واضربوا عليهم القباب، ففعلوا، وأمال عليهم المطبخ وكساهم، وأخرج لهم الجوائز الكثيرة من الاموال والكسوة ثم قال: لو كان بينهم وبين عاض بظر أمه (1) نسب ما قتلهم، ارجعوا بهم إلى المدينة. قال: فبعث بهم من صار إلى المدينة. إخراج بني أمية عن المدينة، وذكر قتال أهل الحرة قال: وذكروا في قصة إخراج بني أمية عن المدينة، قالوا: بعث عثمان بن محمد أمير المدينة إلى يزيد بقميصه مشقوقا، وكتب إليه: واغوثاه ! إن أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة. قال أبو معشر: فخرج يزيد بعد العتمة، ومعه شمعتان شمعة عن يمينه، وشمعة عن يساره، وعليه معصفرتان، وقد نقش جبهته كأنها ترس، فصعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا أهل الشام، فإنه كتب إلي عثمان بن محمد أن أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة، ووا لان تقع الخضراء على الغبراء أحب إلي من هذا الخبر. قال: وكان معاوية أوصى يزيد فقال له: إن رابك من قومك ريب، أو تنقص عليك منهم أحد، فعليك بأعور بني مرة، فاستشره، يعنى مسلم بن عقبة، فلما كانت تلك الليلة قال يزيد: أين مسلم بن عقبة ؟ فقام فقال: ها أنا ذا. قال عبئ ثلاثين ألفا من الخيل. قال وكان معقل بن سنان الاشجعي نازلا على مسلم بن عقبة. فقال له مسلم بن عقبة: إن أمير المؤمنين أمرني أن أتوجه إلى المدينة في ثلاثين ألفا. فقال له: استعفه. قال: لا. قال: فاركب فيلا أو فيلة، وتكون أبا يكسوم (2)، فمرض مسلم قبل خروجه من الشام، فأدنف فدخل عليه يزيد ابن معاوية يعوده، قال له: قد كنت وجهتك لهذا البعث، وكان أمير المؤمنين معاوية

---

(1) عاض بظر أمه: كناية عن أحط الناس، لان البظر هو ما بين اسكتي الفرج (الزنبور) والذي يعض بظر أمه يكون أحقر الناس. (2) أبو يكسوم: كنية أبرهة الحبشى صاحب الفيل الذي أتى به ليهدم الكعبة. (*)